وهو عسى ويوشك وخبرهما المضارع ولا يكون الا مقرونا بان تقول
عسى زيد ان يقوم ويوشك عمرو ان يقوم وقد جاء في الشعر كل واحد
منهما مجرد الخبر من ان قال الشاعر : عسى الكرب الذي امسيت
فيه ، يكون وراءه فرج قريب ، وقول الاخر :
عسى فرج ياتي به الله انه ، له كل يوم في خليقته امر
وقول الاخر : يوشك من فر من منيته ، في بعض غراته يوافقها ،
وقسم خاص بالحال ولا يكون خبره المضارع الا مجردا من ان
وهو كاد وكرب : وقد جاء مقرونا بان في الشعر كقول الشاعر
قد كاد من طول البلا ان يمصحا ، وجاء ايضا في قول النبي صلى الله
عليه وسلم ما كدت ان اصلي العصر حتى كادت الشمس ان تغرب
وقال الشاعر ، سقاها ذوو الاحلام سجلا على الظما ، وقد كربت
اعناقها ان تقطعا ، وقسم يستعمل للاخذ في الشيء وهو
الشروع فيه ولا يكون خبره المضارع الا مقرونا بان وهو جعل
وطفق واخذ وانشا وهب وبكر وابتكر وعلق تنبيه اعلم
ان النحاة اختلفوا في كاد هل حكمها كحكم ساير الافعال في الا
يجاب والنفي اولى فمنهم من قال لا فرق بينها وبين ساير
الافعال فان دخل عليها حرف نفي كانت منفية الخبر
وان تجرد من دخول حرف نفي كانت مثبتة الخبر ومنهم
من عكس هذا وقال هي مع المنفي اثبات ومع الاثبات نفي
والى هذا اشار بعضهم على جهة اللغز والسوال فقال
انحوي هذا العصر ما هي لفظة ، جرت في لساني
جرهم وثمود : والصحيح من القولين الاول قوله حواجبها
اسم كاد ومضاف اليه قوله ترى فعل مضارع وفاعله ضمير
مستتر تقديره هي يعود على الحواجب وهذا الفعل هو في
موضع نصب على انه خبر كادت وقوله جماعلها مفعول به

ومضاف

ومضاف اليه قوله في تشابهت حتى حرف غاية تشابهت فعل مضارع
وعلامة التانيث فيه قوله الاجال فاعل قوله بالحلم جار ومجرور متعلق
بتشابهت فاعلم ذلك والله تعالى اعلم قوله رحمه
الله : يتنازع السمع فيها الحرب تحسبن حروف
يبرجعان الى الاقدار في الاكم : اعلم ان الناظم رحمه الله
نقع ضمن في هذا البيت النوع المسمى بحسن الاتباع وعرفه
بان قال هو ان ياتي المتكلم بمعنى اخترعه غيره فيحسن
اتباعه فيه بحيث يستحق به من وجوه الزيادات ان يوجب
للمتاخر استحقاقه اما لزيادة وصف او حسن تسبيك او قصر
وزن او تعقيب قافية او تتميم نقص او تكميل تمام او تحليته
بتحلية من البديع يحسن بمثلها النظم ويوجب الاستحقاق
كاتباع ابي نواس جريرا في قوله : اذا غضبت عليك بنو
تميم ، حسبت الناس كلهم غضابا ، فقال ابو نواس هذا
المعنى الى المدح فقال : وليس لله بمستنكر ، ان يجمع العالم
في واحد : فقد زاد على جرير بزيادة معنى قصر الوزن وحسن
السبك واخراج كلامه مخرج الطف الى الحقيقي وذكر العالم من
ذكر الناس في قول جرير ومن الحسن من الاتباع قول البحتري
يهوى الموالي ان يرون فيتلقى وان غبن قطعن الحشا زفرات
بفعل معنا ابن الرومي فقال : ويلاه ان نظرت وان
هي اعرضت وقع السهام : ومن هذا قول المتنبي
يجد سيما ، وليس التجميع عليه فهو مجرد من عمرو
وكانما هو مجرد : فعلم من قول البحتري :
سلبوا واشرقت الدماء عليهم ، محمرة فكانهم لم يسلبوا
وحسن الاتباع في بيت الناظم هو ان قال يسمعنه بيتنا محسوكا
للزيادة فيه وهو ، وطرف يعود الطرف من جريانه ، ولا اذن للاسماع فيه نصيب ،

Copyright © King Saud University